وقال ابن عباس للطائفين بالبيت من غيرا هله
والقائمين اى المقيمين والركع السجود اى المصلين
من الكل وقال غيره القائمون هم المصلون لان المصلى
لا بد ان يكون فى صلاته جامعا بين القيام والركوع به
والسجود قال البيضاوى ولعله عبر عن الصلاة باركانها
للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف
وقد اجتمعت واذن فى الناس اى اعلم وناد فيهم
بالحج وهو قصد البيت على سبيل التكرار للعبادة المخصوصة
بالمشاعر المنصوصة وفى المامور بذلك قولان احدهما
وعليه اكثر المفسرين انه ابراهيم عليه السلام فالمولى
فرغ من بناء البيت قال الله تعالى له اذن فى الناس
بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتى قال عليك الاذان
وعلى البلاغ فصعد ابراهيم الصفا وفى رواية اخرى
ابا قبيس وفى اخرى على المقام قال ابراهيم كيف اقول
قال جبريل قل لبيك اللهم لبيك فهو اول من لبى وفى
رواية اخرى صعد على الصفا فقال يا ايها الناس ان
الله كتب عليكم حج هذا البيت العتيق فسمعه ما بين
السماء والارض فما بقى شئ سمع صوته الا اقبل يلبى يقول
لبيك اللهم لبيك وفى رواية اخرى ان الله يدعوكم الى
حج بيته الحرام ليثيبكم به الجنة ويجيركم من النار فاجابه
يومئذ من كان فى اصلاب الرجال وارحام النساء وكل من
وصل اليه صوته من حجر وشجر واية او تراب قال
مجاهد فما حج انسان ولا يحج احد حتى تقوم الساعة الا
الا وقد اسمعه ذلك النداء فمن اجاب مرة حج مرة ومن
اجاب مرتين او اكثر فبحج مرتين او اكثر بذلك المقدار

وفى

وفى رواية فناداى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس
ان ربكم بنى بيتا واوجب الحج عليكم اليه فاجيبوا
ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
فاجابه كل من كتب له الحج وان بحج من اصلاب الرجال
وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وعن ابن عباس
قال لما امر الله تعالى ابراهيم بالاذان تواضعت له
الجبال وخضعت وارتفعت له القرى العقول الثانى
ان المامور بذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم وهو
قول الحسن واختيار المعتزلة واحتجوا عليه بان ما جاء
فى القران وامكن حمله على ان محمدا صلى الله عليه وسلم
هو المخاطب به فهو اولى لان قوله تعالى واذ بوانا تقديره
واذكر يا محمد اذ بوانا فهو فى حكم المذكور فاذا قال
تعالى واذن فاليه يرجع الخطاب امر ان يفعل ذلك
فى حجة الوداع روى عن ابى هريرة قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
قد فرض عليكم الحج فحجوا وجواب الامر يا توك اى
يا توا بيتك الذى بنيته لذلك مجيبين لصوتك
باذننا سامعين طايعين مخبتين خاشعين من
اقطار السموات والارض كما يجيبون صوت الداعى
من قبلنا اذا دعاهم بعد الموت بمثل ذلك رجالا
اى مشاة على ارجلهم جمع راجل كقايم وقيام وركبانا
على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر
والانثى تنبيه على كل ضامر رجال معطوف
على حال كانه قال رجالا وركبانا وقوله تعالى
يا تين صفة لكل ضامر لانه فى معنى الجمع من كل حج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)